

أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب

د. سماش سيد أحمد

جامعة زيان عاشور الجلفة

أستاذ محاضر بـ

كلية الآداب و اللغات و الفنون

ملخص

ان التطور الكبير الحاصل في تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و ارتباطها المطلق بحياة الناس أي تزامنا مع توظيف هذه التكنولوجيات لتحسين حياة الناس وعدم قدرة الفرد في الوقت الراهن على العيش بمعزل عنها، حيث عرفت هذه التكنولوجيات حركية كبيرة على مستوى طفراتها التقنية على حد تعبير الصادق رابح ، و خلقت هذه الطفرات فضاءات جديدة يتحرك ضمنها الفرد ، وبرزت إلى الوجود آثار جديدة أو عوارض نجمت عن تعامل الأفراد المستمر مع تكنولوجيات الاتصال والإعلام

Sommaire

Le grand développement des technologies de l'information et de la communication et leur connexion absolue à la vie des personnes coïncident avec l'utilisation de ces technologies pour améliorer la vie des personnes et la capacité de l'individu à vivre indépendamment d'elles, très dynamiques au niveau de leurs avancées technologiques. Ces mutations ont créé de nouveaux espaces au sein desquels l'individu se déplace et de nouveaux effets ou symptômes sont apparus suite à l'interaction continue des individus avec les technologies de la communication et de l'information

Summary

The great development of information and communication technologies and their absolute connection to people's lives coincide with the use of these technologies to improve people's lives and the ability of the individual to live independently of them, very dynamic in terms of their technological advances. These mutations have created new spaces in which the individual moves and new effects or symptoms have emerged as a result of individuals' continuous interaction with communication and information technologies.

مقدمة:

يعتبر ظهور وتطور التكنولوجيات حدثا حاسما في حياة الإنسانية ، بحيث أفحمتها في مرحلة جديدة تختلف اختلافا ملحوظا عن المرحلة السالفة من مراحل تطور البشرية ، القائمة أساسا على العلاقة المباشرة ، لتأتي الاختراعات والاكتشافات فتدخل الآلة في مجالات عدة لتصبح شريكا للإنسان تنازعه عمله وحتى علاقاته الإنسانية ، معلنة بذلك مرحلة التصنيع.

ومع التطور الكبير الحاصل في تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و ارتباطها المطلق بحياة الناس أي تزامنا مع توظيف هذه التكنولوجيات لتحسين حياة الناس وعدم قدرة الفرد في الوقت الراهن على العيش بمعزل عنها، حيث عرفت هذه التكنولوجيات حركية كبيرة على مستوى طفراتها التقنية على حد تعبير الصادق رابع ، و خلقت هذه الطفرات فضاءات جديدة يتحرك ضمنها الفرد ، وبرزت إلى الوجود آثار جديدة أو عوارض نجمت عن تعامل الأفراد المستمر مع تكنولوجيات الاتصال والإعلام.

وبدأ الاهتمام بجمهور وسائل الإعلام كموضوع دراسة مستقل عن المواضيع الإعلامية الأخرى منذ الثلاثينات من القرن الماضي نتيجة تعاظم الإحساس بقوة التأثير البالغ التي تمارسها وسائل الإعلام في علاقاتها بالجمهور ، كأفراد و جماعات ، نتيجة الخلاصة التي توصلت إليها الدراسات السيكولوجية والسوسيولوجية في بداية القرن.¹

يمتاز الشباب بسمات نفسية تميزهم عن باقي فئات المجتمع الأخرى ففترة الشباب هي مرحلة عمرية يمر بها الفرد ويحتاج فيها إلى استقلالية و فردانية في بناء ذاته و شخصيته و يمتلك الشباب في هذه المرحلة حسا استكشافيا و خياليا كبيرا، يرفض إملاءات و ضغوطات الآخرين و يريد دوما أن يتعرف على العالم الخارجي بطريقته الخاصة، ويكتشف كل ما هو جديد ، لذا فالشباب أكثر من غيره يرتبط ارتباطا بأية تكنولوجية جديدة بحثا عن الإثارة والمغايرة ويميل إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد ، بحكم أنه ليس مثل كبير السن المرتبط بتجربة لا يود المساس بها أو تعديلها ، و لعل الشباب يجد الإثارة في كل ما هو مستجد، ولا يستوعب فكر الكبار المتردد مع الجديد ، فالشباب بطبعه عنصر تجديد وتغيير وعادة هو أول من يتبنى التكنولوجيات الجديدة، ولقد أشارت الكثير من دراسات التأثير في علوم الإعلام و الاتصال أن الشباب هم أسرع الفئات تقبلا للجديد و أكثرها تأثرا و تأثيرا في الآخرين، لذا فالشباب أكثر فئات المجتمع استخداما لسائر التطبيقات المختلفة للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، و يميل الشباب لاستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لأنها تحقق لهم الحاجات الضرورية .

1- فئة الشباب - مميزات و احتياجات - :

يعرف الشباب مكانة خاصة في المجتمع المعاصر، ولعل من بين أسباب هذه الظاهرة هو التأثير الشامل الذي أصبح للشباب في كافة نظام المجتمع، بحيث أصبح الانشغال بقضايا الشباب هو تعبير عن الاهتمام بمستقبله. ولعل السبب الرئيسي لمثل هذا الاهتمام راجع أساسا إلى ما يمثل الشباب في المجتمع، إذ هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فحينما ننظر إلى الشباب كفئة عمرية سنلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي و الثقافي أن يكون مكتملا، على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته ونجاحه، هذا فضلا عما يتسم به الشباب من مرونة يمكن أن تكون عوناً أساسيا في التكيف مع المواقف التي تواجههم من جهة، ودعامة يعتمد عليها المجتمع في رسم سياسات استثمار جهود الشباب من أجل التنمية والبناء من جهة أخرى².

1- تعريف فئة الشباب:

من بين التعريفات الخاصة بمفهوم الشباب ، تعريف محمد علي محمد حين يقول أن الشباب هم ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، و تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي، و البيولوجي واضحة ، تميل معظم المجتمعات إلى تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقا لعدد من المعايير والمحكمات، وقد تلجأ كذلك المجتمعات التقليدية إلى طقوس معينة يتعين على المرء خلالها لكي يكتسب المكانة الاجتماعية المخصصة للشباب³.

مرحلة الشباب هي المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادرا ومستعدا على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة، من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات⁴.

يرى السيد عبد العاطي أن الشباب ليس مجرد مرحلة عمرية بالمعنى البيولوجي أو الفسيولوجي فحسب، بل يمتد ليشمل مجموعة خصائص نفسية واجتماعية، حدد أنها ظروف النشأة و التنشئة وأوضاع الواقع الأسري وأدوات ومكانة الأفراد في المجتمع الأكبر، أمور يمكن أن تكتشف على قدر كبير من التنوع والتفاوت بين من يندرجون تحت نفس المرحلة العمرية⁵.

ويستخدم كينستون مصطلح الشباب ويقصد به أولئك الأفراد الذين يدخلون مرحلة أخرى من مراحل نموهم، تلي فترة المراهقة وتسبق فترة الرشد وعلى الرغم من أن سنوات الشباب يمكن تحديدها بصورة تقريبية، على أنها تلك الفترة التي تقع بين الثامن عشر ومنتصف أو أواخر العشرينيات، ومرحلة الشباب تمثل حالة من حالات

الذهن أو العقل و نظام من نظم التفكير و إثارة التساؤلات، و من مسارات النمو النفسي، يجتازها الفرد في نموه و تطوره⁶.

والشباب في التفسيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية هي مسألة طباع ، وميل فكري وقوة ، فهذه الكلمة عند بعض علماء الاجتماع كلمة مرادفة للتغيير و الثورة، أي أنها قوة المجتمع في التغيير الجذري للأوضاع، و لهذا يمكن اعتبارها فئة اجتماعية تشير أساسا إلى مرحلة معينة تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي⁷.

وحسب علماء الاجتماع فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية و يؤدي دور أو أدوارا في بنائه، حينما يمكن الشخص من احتلال مكانة وأداء دور في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي⁸.

ومفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات ، فمنهم من يوضح مفهوم الشباب بناءا على معيار زمني يجعل من السن مقياسا للتعرف على هذه المرحلة ومنها ما يتناوله انطلاقا من مجموع الخصائص والحاجات التي تميز الأفراد في مرحلة الشباب في صور مظاهر البلوغ الجنسي والنمو الجسمي التي تظهر في هذه المرحلة على الإنسان ، حيث يجمع الباحثون على أن مفهوم الشباب يطرح صعوبة في إيجاد وتحديد واضح وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف التي يقوم عليها التحليل السوسولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف، لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التي نذكرها كالاتي:

1- الاتجاه البيولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التعامل مع الشباب ينبغي أن يكون على " أسس عمرية محكومة بسن معين اتفق على تحديدها بسن من 15 إلى 25 سنة لهذا فإن علماء البيولوجيا يدركون على ربط مرحلة الشباب باكتمال نمو البناء و الفيزيقي من حيث الطول والعرض و من حيث نمو اكتمال طاقة العطاء ذات الوظائف في بناء جسم الإنسان⁹.

ومفهوم الشباب حسب هذا الاتجاه يعني بالضرورة، الأفراد الذين يدخلون مرحلة أخرى من مراحل النمو ما بعد المراهقة، وتسبق فترة الرشد وتظهر جليا خلالها خصائص النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي والعقلي، أي أنها الفترة التي تقع ما بين سن الثامن عشر ومنتصف العشرينات أي الفترة التي تسبق بلوغ الثلاثين وتمثل نظاما من نظم التفكير وإثارة التساؤلات ومسار من مسارات النمو النفسي.

ويتجه أصحاب هذا الاتجاه نحو اعتبار الشباب فترة زمنية تبدأ من السادسة عشر حتى الخامسة والعشرين، وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا أداء وظائفه المختلفة¹⁰.

2- الاتجاه النفسي: يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، لهذا فعلماء النفس يربطون بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بناء الفرد في هذه المرحلة بحيث يتمكن من التفاعل السوي في أنها لا لاجتماعي، فبمقدار ما يشعر به الفرد بأنه يتمتع بالحيوية و الشباب و بمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في الحياة وأن يكون شابا، وفي حين يخفق في ذلك و يشعر باليأس و الإحباط و الرغبة في الهروب من الحياة ، وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة.

3- الاتجاه السوسولوجي: يأخذ أصحاب هذا الاتجاه بمعيار النضج و التكامل الاجتماع للشخصية ويميل أصحاب هذا المعيار إلى تحديد مجموعة من المواصفات و الخصائص التي تطبق كمقاس على المجتمع، بحيث نستطيع أن نميز الشباب عن غيرهم من الفئات بغض النظر عن المرحلة العمرية وهم يؤكدون على ربطها اية مرحلة الشباب باكتمال نمو البناء العضوي و الفيزيقي من حيث الطول والعرض و من حيث اكتمال طاقة العطاء ذات الوظائف المعينة في بناء الجسم، فأصحاب هذا الرأي يجمعون بين الاتجاهين السابقين ، فيرون أهمية الفترة الزمنية و أثرها في تحديد مرحلة الشباب وضرورة الاهتمام بالحاجة النفسية و هذه المرحلة تعتبر مرحلة المشكلات لكونها مرحلة انتقالية يعبر من خلالها مرحلة مليئة بالصراعات و التجارب و المواقف الجديدة و المشكلات إلى مرحلة النضج المبكر بما فيها من إعداد للعب دور أكثر اتزاناً و استقراراً.

يرى الباحث يوسف بن رمضان أن الرؤية التقليدية للشباب حشرت في الماضي في تمظهرها المادي/البيولوجي أو الإحصائي/الديموغرافي للشباب كفئة عمرية، هذه الرؤية لم تعد صالحة اليوم إبيستيمولوجيا ، نظرا إلى أن أية ظاهرة اجتماعية كظاهرة الشباب ، هي ظاهرة اجتماعية شاملة ، أي ظاهرة متعددة و متداخلة.

من هذا المنطلق فالشباب يمثل في ذات الوقت ظاهرة تاريخية أفرزتها ظروف اجتماعية تاريخية معينة ولها نشأة و مراحل تطور و ظاهرة سياسية، فالشباب هو قوة اجتماعية ناشئة هامة تؤثر في موازين القوى الاجتماعية القائمة وظاهرة ديموغرافية إحصائية تتمثل في الكم الهائل من الكائنات البشرية الصاعدة التي تقارب نسبتها نصف سكان العالم تقريبا و اقتصادية تتجسم في هذه السوق الكبيرة المفتوحة و التي يتم فيها عرض سلع و تجهيزات و خدمات لا حصر لها. و ظاهرة ثقافية/ ميدانية ذات دلالة اجتماعية قصوى، خاصة بالنسبة لجماعات المراهقين و الشباب، حيث تبادل المواد الثقافية/الاتصالية وأنماط السلوك المبهرة وما تحمله من دلالات و رمزيات¹¹.

قمنا باختيار هذه الشريحة من المجتمع لأنها تمثل مرحلة الانبهار بكل ما هو جديد، خاصة وسائل الاتصال، و لهذا أصبحوا يوصفون بجيل الإعلام أو الجيل الرقمي نظرا لإقبالهم على التكنولوجيات الحديثة للاتصال و الإعلام و تحكمهم فيها¹².

2- مميزات و خصائص فئة الشباب:

إن الشباب هم القوة الحيوية للمجتمعات، وهي فئة مميزة لها ثقافة فرعية خاصة ، ولكي نتمكن من فهمها و التقرب إليها أكثر فأكثر، كان علينا الكشف عن خصائص و سمات هذه الفئة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

من أهم خصائص هذه المرحلة و الذي جعل لها المكانة المميزة و التأثير الشامل

- أنها أكثر الفئات نشاطا و إصرارا على العمل و العطاء¹³.

- ازدياد تقدير الفرد للقيم أكثر من مرحلة المراهقة و ينعكس ذلك على التحول في الميول و الحاجات.

- فئة الشباب قد تتجه بحكم تكوينها النفسي و الاجتماعي نحو رفض المعايير و المستويات والتوجهات التي يمارسها الكبار و الذي قد يقع نتيجة التناقض الذي يحدث أحيانا بين الذات المثالية و الواقعية في نفس الشباب.

- نزعة استقلالية تأكيداً للذات، فهو يحاول أن يكون له رأيه الخاص و موقف متميز في قضية أو مسألة.

- رغبة في التجديد و التغيير فهو أكثر الفئات قدرة على التعامل و الاستجابة لما هو جديد و للمتغيرات من

حوله و هو أسرع في استيعاب و تقبل المستحدثات و يعكس ذلك ما عنده من رغبة ملحة كي يكتشف هوية

نفسه و كذلك الآخرين و المجتمع و العالم بأسره¹⁴.

-انتشار مشاعر القلق و التوتر ، يرجع ذلك لعدة عوامل أولها يرجع لطبيعة المرحلة التي يتخطاها بين الإعداد

للدور و القيام به و ما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه و تلاؤمه أو يطلبها و قد لا تواتيه، العامل

الثاني يتمثل في الهوية الكائنة بين النضج الفزيولوجي و النضج الاجتماعي أساس الأهلية للانتماء الاجتماعي، أما

العامل الثالث الذي يؤكد خاصية القلق لدى هذه الفئة العمرية، فيتمثل في أن الشباب حساسون و قلقون سرعوا

الاستجابة بالرفض لأن روابطهم ضعيفة بالأوضاع القائمة¹⁵.

- إن الشباب ليس مجرد طبقة عمرية تميزها خاصية فقط إنما هي أيضا ذات فعالية اجتماعية و سياسية

- توتر في شخصيته يعرضه لإنفجارات تؤدي إلى اختلال علاقاته الاجتماعية ، يبدأ من الأسرة إلى باقي

المؤسسات الاجتماعية.

-لا يقبل بالضبط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة وهذا

السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب و الاعتماد على النفس و عدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي.

-و تعتبر مسؤولية الاختيار و التوتر المرتبط به من أهم الخصائص المميزة للموقف الشبابي إن هذا الاختيار يواجه

عادة بثلاث صعوبات و تتمثل الأولى في مدى تأهيل الشباب للقيام بأي من جوانب المسؤولية في مختلف

المجالات الاجتماعية، أما الثانية فتتعلق بمدى ملائمة الظروف المحيطة و القائمة بينما قد تنشأ الثالثة نتيجة لاتجاه

المجتمع للاختيار أو حتى إتاحة فرصة التفاعل مع الاختيار المفروض وهو ما يمكن أن نسميه وصية الاختيار، هذا بالإضافة إلى فعالية العنصر التكنولوجي في بناء النظام العالمي و من ثم دعم تماسك وحدة الشريحة الشبانية من خلال أساليب الملبس، نوع الموسيقى و أيضا دور وسائل الإعلام و الاتصال و الموصلات التي جعلت عالمنا واحد بل إننا نجد أن تكنولوجيا الاتصال خلقت إمكانية عالمية لانتقال الأفكار و القيم من مجتمع إلى آخر و من شأن ذلك أن يجعل الشباب بحكم قدرتهم على الاستيعاب و التواصل.

-هناك إمكانية لدى الشباب للتحويل من الثقافة الفرعية - التي ترتبط بشريحة محددة - إلى الثقافة المضادة تشكل وعي شريحة رافضة من الخواص الأساسية التي تميز المجتمع الشباني.¹⁶

و نتيجة للتحويلات الفسيولوجية و الجنسية و العقلية التي يمر بها الشباب و الأوضاع التي تترتب عنها تظهر حاجات جديدة لدى الشباب.

3-إحتياجات الشباب:

وقد حدد الدكتور عبد السلام زهران احتياجات الشباب كالاتي¹⁷:

1-**الحاجة إلى الأمن:** و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحة الجنسية و الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي و الحاجة إلى الحياة الأسرية.

2-**الحاجة إلى الحب و القبول:** تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و الحاجة إلى القبول و التقبل الاجتماعي و الحاجة إلى الأصدقاء و الانتماء إلى الجماعات و الحاجة إلى الشعبية و إلى إسعاد الآخرين.

3-**الحاجة إلى مكانة الذات:** و تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق و إلى المركز و القيمة وإلى الشعور بالعدالة في المعاملة و إلى الاعتراف مع الآخرين، و الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر و الملبس و المكانة الاجتماعية.

4- **الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار:** و تتضمن الحاجة إلى الخبرات الجديدة و التنوع و إلى إشباع الذات عن طريق العمل و الحاجة إلى التعبير عن النفس و إلى المعلومات و التعود على اتخاذ القرار.

5- **الحاجة إلى الإشباع الجنسي:** تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية و إلى الاهتمام بالجنس الآخر والحاجة إلى التوافق الجنسي الغريزي بالإضافة إلى التخلص من التوتر النفسي و هي حاجة نفسية والحاجة إلى الترفيه و التسلية و الحاجة الاقتصادية.

2- إستعمالات فئة الشباب لتكنولوجيات الاتصال الحديثة و تأثيراتها:

تعيش المجتمعات الإنسانية اليوم ثورة معرفية و تكنولوجية غير مسبوقة، فالتطورات الراهنة في وسائل الاتصال الحديثة قد أفرزت نمطا اتصاليا جديدا له سمات تختلف عن قنوات الاتصال التقليدية، فهو نمط الاتصال بالتقنيات الإلكترونية، أو ما يسمى الاتصال الوسطي حيث يتسم بكل من سمات الاتصال الشخصي المواجهي و الاتصال الجماهيري و له وسائله الاتصالية الخاصة، فله من سمات الاتصال الشخصي قلة عدد المشاركين و إمكانية السيطرة على الموقف الاتصالي و التفاعل الثنائي فكريا وإمكانية إظهار رد الفعل فوراً، كما له من سمات الاتصال الجماهيري عدم تجانس المشاركين فيه من حيث السمات و البعد المكاني و فورية الرسائل و من هنا ظهر مصطلح الاتصال الوسطي¹⁸.

يضع ريتشارد ديفز و ديانا أوين وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة وفق ثلاث أنواع و هي الوسائل القديمة بتكنولوجية قديمة، يتمثل في مجموعة من الأشكال الصحفية و هي الإذاعة و التلفزيون والصحف، النوع الثاني فهي الوسائل الجديدة بتكنولوجيا جديدة ، تمثله جميع الوسائل التي نعايشها اليوم التي تعمل على منصة الكمبيوتر وهي الوسائل التي مكنت من إنفاذ حالة التبادل الحي و السريع للمعلومات، أما النوع الثالث يتمثل في الوسائل الجديدة بتكنولوجيا مختلطة ، تزول فيه الفوارق بين القديم و الحديث، فقد أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية و حدثت حالة من تماهي و تبادل للمنافع بين الإعلام القديم والجديد¹⁹.

تعتبر الانترنت من أبرز المستحدثات التكنولوجية، حتى أصبحت أسلوبا للتعامل اليومي و نمطا للتبادل المعرفي، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة جعلها من أهم معالم العصر الحديث لما أحدثته من آثار عميقة و تغيرات جذرية في أساليب و أشكال التواصل و الاتصال المباشر و غير المباشر. ولعل الزاوية الأكثر دلالة التي يتوجب الوقوف عندها في السياق الذي يهمنا ، تكمن في علاقة الشباب بوسائل الإعلام و الاتصال في المجتمعات المعاصرة.

لقد نشأت هذه الشريحة في بيئة اتصالية تتميز بالتنوع الشديد، و في ظل التحولات الكبيرة التي عرفها الفضاء السمعي البصري و تطور ألعاب الفيديو و منصات اللعب ويعيش الشباب حاليا التحولات السريعة في مجال الهواتف النقالة و الحواسيب المحمولة و الانترنت ذات السرعة الفائقة²⁰.

يرى جمال بن زروق أنه إذا كانت الأسرة و المدرسة اضطلعتا بالدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته و تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها في السابق، فإن تكنولوجيات الاتصال الحديثة غيرت اليوم من البيئة التي يعيش فيها الشباب²¹.

إن الشباب اليوم و باختلاف مشاربهم و أصنافهم، سواء كانوا من أهل الاختصاص أو كانوا ببساطة بشرا عاديين هم بصدد الاكتشاف و لو بصورة حدسية، أن وسائل الاتصال و الإعلام و المعرفة ، القديمة و الحديثة، تشكل موضعا مركزيا طال و يطال حتى حياتهم اليومية أي أن هذه الوسائل أصبحت تقيم علاقة منتظمة أو شبه منتظمة مع كل أبعاد حياتهم الاجتماعية :العمل البطالة ، التربية ، الترفيه... إلخ ، و أصبحت هذه الوسائط بالتالي تمثل ظاهرة اجتماعية شاملة كما يقول مرسل موس الباحث الاجتماعي و عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي ظاهرة تحت مستخدميهما على المجاهدة الدائمة²².

إن الشباب حاليا هم الأكثر الفئات إقبالا على التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و استخداما لها، إذ أصبح هذا الاستخدام إحدى العادات اليومية بالنسبة لهذه الشريحة²³ الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات و التقارير، من بينها التقرير الذي أعده دفيد أسولين حول أثر وسائل الاتصال الحديثة على الشباب، فثلث رواد الانترنت في فرنسا مثلا assouline هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 24 سنة ، مع العلم أن هذه الشريحة لا تمثل سوى 13 % من المجموع الكلي للسكان²⁴.

كما توصلت دراسة شملت ثمانية بلدان أوروبية وعينة ضمت 7000 شاب إلى أن 24% من وقتهم يخصصونه للاستخدام وسائل الإعلام و الاتصال²⁵.

إن ما يثير الاستعجاب ليس الانتشار الواسع في استخدام هذه التقنيات، لكن ترسخها في الحياة اليومية لهذه الشريحة، فالشباب أصبحوا اتصاليين بامتياز، فهم يستخدمون العديد من الوسائل الاتصالية في نفس الوقت أو إحداها ، هذا الاستخدام المتقاطع حسب marc prensky تقول أنا سني 25 سنة «... في الغالب أطلع على البريد الإلكتروني و أبحر في العديد من المواقع خصائص الجيل الرقمي²⁶ و dvd في نفس الوقت، أنتقل من موقع إلى آخر حسب الحاجة، ثم أشاهد التلفزيون وأستخدم divx²⁷».

إن الجاذبية التي تتمتع بها هذه التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال لدى هذه الشريحة مردها للعديد من الخصائص التي تتميز بها هذه التكنولوجيات و التي تتلاءم مع نمط حياة الشباب كالحركية، الاستخدام الشخصي، التفاعلية ، كما تمثل بالنسبة لهم فضاء للتعبير الحر:

-التفاعلية: تعطي للمشاركين دورا مؤثر في العملية الاتصالية، بحيث يتبادل المستقبل دوره مع المرسل²⁸، فمع الميزات التفاعلية التي توفرها التقنيات الحديثة للاتصال، يكون المستقبل مشاركا نشطا في العملية الاتصالية، فهو يبحث ويختار المعلومات أكثر مما يستقبل المعلومات التي أرسلت من الصحفيين²⁹.

في ظل البيئة الاتصالية الحالية، لم يعد الصحفي هو منتج المعلومة و الخبر و الرأي فقط و لم يعد الجمهور سلبا، بل أصبح مشاركا فاعلا في العملية الصحفية و هو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بجموية و رسالة الصحافة و أدوارها و ممارساتها³⁰.

لذلك فإن هذا النوع الجديد من الصحافة راح يطلق على القارئ أو المستخدم صفة المؤلف المشارك أو المنتج المشارك³¹.

تتواجد المضامين التي ينتجها مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة على المواقع الإعلامية و غيرها في عدة أشكال منها : مقاطع الفيديو و قصاصات الصور و القصص و التنبيهات الإخبارية و الملفات والصور و الأفلام التي يتم تبادلها فيما بينهم، و التعقيب على المقالات و الصور والأفلام والمدونات والبودكاست و المواقع العامة التي تقوم على شراكة جماعية و الوكيز و المصادر ذات المساهمات المفتوحة مثل الويكيبيديا و اليوتيوب و twitters و التوتيزر wikis حجرات النقاش وجماعات الأخبار والاستطلاعات و المسوح... إلخ في دول العالم الثالث لا يزال المستخدمون مجرد متلقين أكثر من كونهم نشطين و هي عملية ناتجة عن عدم مسايرة التطورات التكنولوجية و عدم الوعي بالوظيفة الحقيقية لوسائل الإعلام الجديدة و إحكام السلطات للسيطرة على المضامين الإعلامية... إلخ³².

مع وجود رجوع الصدى السريع بين الشركاء المتكافئين في العملية الاتصالية، يصبح مفهوم الجمهور الجماعي مفهوما قديما، فالصحفيون لا يستطيعون استهداف جمهور جماعي والذي يعرف بمجموع كبير من الناس المتباينين و المجهولين و الموزعين على نطاق واسع و ليس تفاعلي فمع الإعلام الجديد يرتبط القراء بعضهم ببعض مباشرة، كما أن الإعلام الجديد يخلق مجموعات جماهيرية أصغر كما و أكثر انسجاما و توافقا في الكثير من الأشياء، و بعبارة أخرى يمكن وصف جمهور الإعلام الجديد بالجاليات ثم فإن البحث في المستوى الشخصي و في الإطار الداخلي لتلك المجموعات الصغيرة و المنسجمة قد يكون أكثر ملائمة³³.

-الاستقلالية : تتميز الأسرة المعاصرة بالفردانية و بالميل إلى الاستقلالية الذاتية لأفرادها حيث تظهر رغبة كبرى لدى كل فرد داخل الأسرة في المطالبة المتنامية الهوية الخاصة به، هوية منفصلة و خارج هوية الجماعة الأسرية و لأجتماعية وفق منطق مفاده أن نكون مع بعضنا البعض و لكن أحرار و يبدو أن الهاتف المحمول هو الأداة

الاتصالية المناسبة لترويج المطلب الخاص بالهوية لاسيما لدى الشباب لأنه يسمح بالنفاذ إلى العلاقة الاجتماعية الشخصية، بهذا المعنى فإنه يندمج في kaufmann العادات المركزية للهوية حسب كوفمان و يقوم الهاتف المحمول بتوسيع هذه الاستقلالية و هذا التعبير عن الهوية عبر خدمة الرسائل التي تندرج إما في السجل العاطفي أو اللهوي، كما يمثل أيضا أداة شخصية و أداة sms النصية تبادل تسهل التعرف على الذات داخل الجماعة و تمكن من استظهار العواطف يمكنهم في أي لحظة يشاءون و دون وجود أي إكراه اجتماعي قول كل شيء حتى الأشياء التافهة أو الأكاذيب أو التعبير بكلمات لطيفة ما يستطيعون التعبير عنه باللفظ أو تبادل الأسرار. إن الهاتف النقال باختصار أداة شخصية و أداة للتبادل ، إن البعد الشخصي لهذه الأداة تميزه عن الهاتف الثابت و عن الوسائل الاتصال التقليدية ، ويتجلى ذلك في ميل الشباب إلى جعل هواتفهم في حالة تشغيل و في متناول اليد ، دائما قريبة من الجسم حتى في أوقات النوم³⁴ .

إن الشباب يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتعبير ، فالشباب يفضلون يعيشون في فضاء تلغى فيه المسافات و الآجال. يرى pierre coslin بيار كوسلان إنهم حاضرون جسميا لكن غائبون نفسيا « رغبتهم في الحرية، المسؤولية و الاستقلالية »³⁵ .

-حرية التعبير :إن التكنولوجيات الحديثة للاتصال بما تتيحه، جعلت من الممكن للشباب التعبير عن وجهة نظرهم بشأن أي قضية سواء بالتأييد أو المعارضة من خلال وسيلة سريعة وغير مكلفة في هذا الإطار يرى جمال غطاس أن شبكة الانترنت فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير وأن الشبكة تضعنا أمام واقع جديد يمكن من أن يقدم الرأي الآخر بمنتهى اليسر، و يقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق³⁶ ، فالشباب حينما يحرون في الشبكة يحتفون خلف شخصيات يصطنعونها، ما يمكنهم من التعبير الحر و حرية التصرف و منه الكشف عن جزء من شخصيتهم، لأن عواقب الكشف منعدمة أو محدودة و هذا بفضل السرية التامة التي تتمتع بها الانترنت³⁷ .

إن هذه الفضاءات الاتصالية الحرة تولد لديهم نزعة تحريرية نحو ما هو محرم اجتماعيا أو عرفيا، فتكون بذلك فضاء لتشكيل ذواتهم، و قد تتولد لديهم في الكثير من الحالات ذوات متعددة و يحدث لديهم ما يشبه بانفصام الشخصية جراء تبني مواقف و سلوكيات متعددة حين يدخلون إلى مواقع الدردشة، مثلا نجدهم أحيانا يتقمصون أدوار ذكور و أحيانا أخرى أدوار اناث و في أطوار أخرى في مظهر المثقف وفي أخرى في مظهر الأمي³⁸ .

كما تتخذ المدونات كفضاء للتعبير عن انشغالهم والتي تتنوع لتشمل حميميات شخصية أو موضوعات اجتماعية و ثقافية و سياسية و غيرها و لهذا فإن الأسلوب الذاتي و الميل إلى التعبير عن الرأي يغلبان على الكتابة

التدوينية، و من بين الخصائص المحورية و التي تتسم بها المدونات تمكين زوارها من نشر تعليقاتهم مباشرة تحت الأدرج ما يحولها إلى فضاء للتبادل و التحوار و التفاعل.

- **اللاتزامنية:** وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها وهذا يعني أن هناك إمكانية لحزن المعلومات المرسلّة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة و بالتالي فعملية الاتصال تتم في وقت يناسب الشباب خاصة مع انشغال هذه الفئة سواء بالدراسة أو العمل، فمثلا في أنظمة البريد الالكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت.

- **قابلية التحرك او الحركية :** وتسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة³⁹.

إن الجيل الرقمي أيضا هو جيل متعدد الوسائط ، يستخدم بسهولة و إتقان الوسائل الحديثة للاتصال ويعد الهاتف النقال أفضل مثال على الاستخدامات المتعددة لوسائل الإعلام الحديثة فهي تستخدم كمنبه أو آلة حاسبة، إجراء الاتصالات، إرسال الرسائل القصيرة، (و الصور، ممارسة الألعاب ، الإبحار على الشبكة ، الاستماع إلى الإذاعة و غيرها... إلخ⁴⁰ .

و يعد ، الأكثر حضورا هي إرسال الصور mp ، الرسائل القصيرة، ألعاب الفيديو، مشغلات تنوع وتعدد الخيارات التي تمنحها IPSOS هذه الوسيلة سر انتشار استخدامه في أوساط الشريحة الشبانية⁴¹. لكن في نوفمبر 2004 فإن الانترنت هو الوسيلة حسب سير للآراء قام به مركز الأكثر تفضيلا من قبل الشباب و أكد المرصد البريطاني للاتصالات أن ساعات استخدام الشباب للانترنت تفوق كثيرا تلك التي يقضونها أمام التلفزيون⁴².

على العكس من ذلك فإن البلدان السائرة في طريق النمو، من بينها الجزائر و حسب العديد من الدراسات، فإن التلفزيون يتصدر قائمة التقنيات الاتصالية الأكثر استخداما، حيث توصل السعيد بومعيرة في دراسته حول أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب إلى أن نسبة مشاهدة التلفزيون لدى الشاب⁴³.

و توصل السيد بخيت إلى أن استخدام شبكة الانترنت أدت إلى تغيير عادات الاستخدام⁴⁴، و أكدت دراسة أخرى إلى أن الانترنت (الجمهور لوسائل الإعلام الأخرى بنسبة 79 % قلصت من استخدام الوسائل الإعلامية و الاتصالية بنسبة 46% للتلفزيون ، الهاتف 34% قراءة الصحف 32% ، بالإضافة إلى تنامي ظاهرة الاستماع للموسيقى على الشبكة و ممارسة ألعاب الفيديو⁴⁵ ، خاصة الجماعية منها، و إذا كان البالغون

يعتبرون الانترنت وسيلة للحصول على المعلومات و يتجهون لهذا الوسيط الاتصالي لأغراض محددة ، فإن الشباب يرون فيها وسيلة تسمح لهم بالبقاء على اتصال مع أقرانهم و كذا مع الذين تجمع بينهم مصلحة أو اهتمامات محددة فالنشاط الأكثر حضورا بالنسبة للشباب هو عند استخدامهم للشبكة و حسب jacques piette الدخول في نفس الفضاءات المعروفة أكثر من محاولة استغلال الجديد منها⁴⁶ .

إن دخول الشباب و المراهقين لمواقع الألعاب الإلكترونية يخلق لديهم كذلك نوعا من المؤانسة الاجتماعية، فتجعل الشباب الذين يلعبون مع بعضهم البعض يتربطون عضويا أثناء الممارسة المشتركة للعبة، فيكونون صداقات قد تدوم لفترات طويلة أو قصيرة، و لكنها على كل حال ظاهرة تستحق الملاحظة و الذكر. لكن هناك من يهاجم هذه الألعاب الإلكترونية و يرى أنها لا تساعد في تكوين و بناء الصداقات و تعزيز الترابط الاتصالي بين الأفراد، بل العكس من ذلك، أي أنها تقلص من حجم الاتصالات الشخصية، و تضعف العلاقات الاجتماعية ، بينما يدافع البعض الآخر عن هذه الألعاب بزعم أنها تساعد في تحسين التنسيق اليدوي و الذهني و البصري، و تطور الاتجاهات الإيجابية نحو الانترنت و الكمبيوتر و استخداماته.

3- أهم نتائج استخدامات وسائل الإتصال الحديثة لدى الشباب:

في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصال و ما نتج عنها من خصائص جديدة للبيئة الاتصالية الجديدة، انتشرت ثقافة جديدة، بدأت ملامحها تتسرب حتى داخل المجتمعات التي لا يزال انخراطها ضمن النظام الرقمي بطيئا و أحيانا لا دلالة له، ذلك أن تكنولوجيا المعلومات ليست مجرد وسائل يسخرها الإنسان لتطوير بيئته الثقافية و الاقتصادية و تحقيق متطلبات عصره و لعل الرأي السائد قد يعتبرها أدوات حيادية غارقة برمتها في محيط المكونات المادية، إن تكنولوجيات المعلومات كغيرها من الابتكارات التقنية السابقة مدججة بالقيم التي تغير من التفكير و السلوك فهي تصنع الفرد أكثر مما يصنعها، و إن من أبرز ملامح هذه الثقافة هو أن الرقمية قد شرعت بعد في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية على نحو ظل فيه التفاعل الاجتماعي لا يتحقق إلا باستخدام الوسيط التقني بوصفه أولا أداة لإنتاج المضامين و نقلها.⁴⁷

نتج عن استخدام الشباب لهذه التقنيات و ترسخ استخدامها في عاداتهم اليومية، ميلاد ثقافة جديدة يسميها البعض الثقافة الرقمية و يفضل البعض الآخر تسمية الثقافة الإلكترونية في حين يفضل فريق ثالث تسميتها بثقافة الشاشة و تتميز هذه الثقافة بمجموعة من الخصائص و السمات.

1-شاشيتية : تشير هذه الخاصية إلى كل النشاطات الاتصالية التي تتم عبر وسيط الشاشة يمكن أن نشير إلى شاشة الكمبيوتر ، التلفزيون ، منضدات ألعاب الفيديو ، الهاتف النقال و غيرها⁴⁸، إن الجيل الرقمي يقضي حاليا 800 ساعة في الدراسة سنويا تقريبا ، 80 ساعة في التواصل مع العائلة و 1500 ساعة أمام الشاشات⁴⁹ .

إن ممارسة الشباب للاتصال تمر أساسا عبر الشاشة ، و الواقع تعدد دعائم الشاشة أضحي على نحو يجعل من الممكن التفكير في تحويل المقاربة النظرية من خلال مفهوم الوسيلة إلى مقاربة نظرية من خلال مفهوم الشاشة⁵⁰ .

نتيجة لذلك انتقل ثقل الحرف إلى الصورة و المتمثلة في الدراما التلفزيونية و السينما الجديدة و الفيديو كليب و وسائل النشر الجديدة و غيرها من الصور التي تتغير معها أدوات الرؤية⁵¹ .

2-الهوية: فالشباب حين يستخدمون وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة غالبا ما يتجهون إلى اللعب بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتعد الانترنت من أهم الوسائل التي توفر حيزا هاما للترفيه و التسلية، يتزايد عدد مستخدمي الانترنت بشكل ملفت للانتباه لهذه القطاعات و لغيرها الموجهة للترفيه و التسلية.

و لعل أبر مثال على ذلك هو ما أحدثته لعبة إيفر كويست من تحولات في السلوك الشرائي للمستهلك جعلها تلاقي نجاحا كبيرا و يدفع 500 ألف شخص عبر العالم، عدد كبير منهم من الشباب اشتراكا شهريا يقدر ب 10 دولارات للمشاركة في هذه اللعبة و بناء علاقات تواصل افتراضية جديدة، فبدلا من القراءة أو مشاهدة التلفزيون أو أفلام سينمائية ... يعمل المشاركون في اللعبة سويا و يبنون صدقات وينجزون أهدافا لهم.

رغم حداثة ألعاب الفيديو بسوق التسلية إلا أنها نجحت في احتلال المرتبة الأولى ضمن منتجات الصناعات الإبداعية الموجهة للترفيه من حيث قيمة العائدات المالية التي تحققها سنويا لم تعد مجرد هواية أو تسلية و لكن باتت مصدر هوية اجتماعية و نمط حياة و قد تطور هذا النمط بصورة غير مسبقة على خلفية تزايد الإقبال على هذه الصناعة و تزامنا مع التسابق الحاصل بين كبريات الشركات على تطوير ألعابها و ابتكارها على أجهزة أكس بوكس لمايكروسوفت nintendo و ننتندر و جيم كيوب sony playstation و سوني بلاي ستيشن microsoft xbox المحمولة أو على أجهزة الكمبيوتر المنزلية game boy advance و جيم بوي آدفاس game cube⁵² إلخ.

إن هذه الممارسات تساعد على إقامة علاقات بين المستخدمين، فلقد أظهرت دراسة قام أن 75% من الذين يمارسون ألعاب الفيديو على الشبكة بشكل جماعي mark griffiths تشكيل بينهم علاقات أثناء اللعب و أكثر ممن نصف النسبة السابقة يلتقون وجهها لوجه و 10% من هذه العلاقات تتوج بعلاقة حب⁵³ .

3-المطاطية : إن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تتميز بالتغير و عدم الاستقرار بالنسبة فإن المشهد الخاص بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإعلام الجديدة يتغير pavlik لجون بفلك يمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات و هي تحدث تغييرا راديكاليا في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية و الرعاية الصحية و غيرها⁵⁴.

4-مشخصة : إن الأدوات التكنولوجية أصبحت امتداد للذات و الذاكرة الشخصية، ف سجل الكمبيوتر أو القرص الضوئي هو سجل للذكريات و المشاعر الحميمة⁵⁵ ، فالشباب يقيمون علاقة شخصية مع التقنيات الحديثة للإعلام و الاتصال، فيظهر مثلا أن 75 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة يرجعون إلى المتزل عندما يلحظون أنهم نسوا هواتفهم النقالة و التي تأتي في المرتبة الثانية بعد المفاتيح لكن تتقدم بطاقة التعريف الوطنية⁵⁶.

5-شبكة : لأنها تحمل وفق نظام الشبكة فمع الانترنت نخرج من النموذج التقليدي للنشر عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية لندخل نموذج التبادل، فالشباب يرتبطون بالشبكة و يتفاعلون مع بعضهم البعض وهذه التفاعلية تمهد لشكل جديد من الجماعة شبيهة بالقبيلة حيث تشير هذه الأخيرة إلى هذه الشبكة من الأصحاب و الأصدقاء .

6-ومضية : إن ما يثير الدهشة في هذه الثقافة الرقمية هو أنها تتطور بسرعة مذهلة و تجعل الأدوات التي انتشرت منذ فترة وجيزة مجرد خردة قديمة، إن المنتجات التكنولوجية تفقد صلاحيتها بسرعة شديدة.

7-جامحة sms : لقد تطورت العلاقة بالنص تحت تأثير التكنولوجيات الرقمية، و تعد الرسائل القصيرة مثلا عن هذا التطور ، و تجسد هذه الرسائل بالإضافة إلى البريد الإلكتروني ، انبعاث المكتوب بالنظر إلى كونه يعوض الكثير من المكالمات الهاتفية.

غير أن ما يميز هذه الظاهرة هو استخدامها لصيغ تعبيرية جديدة و غير مألوقة، لا تعبأ تماما بالقوالب النصية المكرسة أو القواعد اللغوية في مجال النحو و الصرف، حيث أنشأ الشباب لغة خاصة بهم.

8-مجانية : يشب الجيل الحالي على هذه الممارسة و يعتبر كل المنتجات الرقمية المتداولة على شبكة الانترنت أو عبر الأقراص المكترة مشاعة و أن تداول هذه المنتجات و نسخها لا تشكل أي مساس بالأخلاق و القانون، ومن شأن ذلك طبعاً أن يؤدي في المستقبل القريب إلى تكريس ثقافة القرصنة واهتانية لدى جيل بكامله، وما يترتب عن ذلك من مساس بالحقوق المادية و المعنوية للمبدعين والمؤلفين.

إن مفاهيم الهوية و الثقافة و اللغة و الحس المدني و العلاقة بالجسد و الزمن و الفضاء تعرف تحولا جذريا بفعل إفرازات الثورة الرقمية ، في ضوء ذلك فإن " الثقافة المثقفة " لم تعد تمثل المرجعية الأساسية ، إذ حلت محلها ثقافة جديدة ناشئة مشكلة من خليط من السينما و التلفزيون و الفيديو والانترنت ، إن هذا يؤثر في علاقة الشباب بالمؤسسات الاجتماعية و يعدل في الطريقة التي يهيكلون حياتهم الاجتماعية⁵⁷ .

الهوامش:

- ¹ - علي قسايسية، دراسات الجمهور في وسائل الإعلام، الجزء الأول 2002 ،الوسيط في الدراسات الإعلامية ،الجزائر :دار هومة للنشر و التوزيع ، ص44
- ² - محمد علي محمد،الشباب العربي و التغير الاجتماعي،لبنان :دار النهضة العربية، 1985 ،ص21
- ³ - محمد علي محمد،مرجع سبق ذكره،ص20
- ⁴ - عزت حجازي،الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها، الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون، 1978 ،ص33
- ⁵ - عبد العاطي السيد،صراع الأجيال،دراسة في ثقافة الشباب،مصر :دار المعرفة الجامعية، 1990 ،ص89
- ⁶ -إبراهيم قنوش،سيكولوجية المراهقة،الطبعة الثالثة، مصر: المكتبة الأنجلو-مصرية، 1989 ،ص386
- ⁷ -Galland (o), les jeunes, paris: édition la découverte ,1990,p23.
- ⁸ - علي ليلي،الشباب و المجتمع،أبعاد الاتصال و الانفصال، مصر: المكتبة المصرية للنشر و التوزيع، 2004 ،ص29
- ⁹ - فؤاد أحمد الأهواني،جون ديوي،نوابغ الفكر العربي،دار المعارف،دون سنة نشر،ص122
- ¹⁰ - محمد علي محمد، المرجع في العلوم الاجتماعية ،مرجع سبق ذكره،ص25
- ¹¹ - يوسف بن رمضان،الشباب و الميديا في العالم و في المجتمعات العربية:ثقافة الشباب:الخصوصيات،الدلالات والرهانات،مجلة إتحاد الإذاعات العربية،العدد الأول سنة 2010 ،تونس :إتحاد إذاعات الدول العربية،ص74
- ¹² - السعيد بومعيزة،، خالد زعموم،التفاعلية في الإذاعة:أشكالها و وسائلها،مجلة اتحاد الإذاعات العربية،تونس: اتحاد الإذاعات العربية،2007 ص175
- ¹³ -سعيد ليب،مرجع سبق ذكره،ص126
- ¹⁴ - .سامية السعائي،الثقافة و الشخصية،الثالثة،الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة العربية، 1998 ،ص201
- ¹⁵ - علي ليلة،الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الأحياء و العنف، مصر: دار المعرفة الجامعية،1995 ،ص192
- ¹⁶ -علي ليلي، الشباب و المجتمع،أبعاد الاتصال و الانفصال ،مصر: المكتبة المصرية للنشر و التوزيع،2004 ،ص31
- ¹⁷ -عبد الرحمان الوافي،في سيكولوجية الشباب،الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة للنشر و التوزيع، 1996 ،ص33
- ¹⁸ -عزة مصطفى الكحكياستخدام الانترنت و علاقته بالوحدة النفسية و بعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر،متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>

- ¹⁹ - عباس مصطفى صادق،مصادر التنظير و بناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبوتني،متوفر على الرابط الإلكتروني: <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>

- ²⁰ - عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثل و الاستخدامات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية و الإعلام جامعة الجزائر، 2007، ص124
- ²¹ - الإعلام السمعي البصري العربي سند لحوار الشباب، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثاني سنة 2010، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي: http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2010_02_123.pdf :
- ²² -- يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد و الديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>
- ²³ - Audrey Messin , de l'usage d'internet à la « culture de l'écran » , accessible sur le lien suivant : http://gdrtics.u-paris10.fr/pdf/doctorants/papiers_2005/audrey_messin.pdf.
- ²⁴ - David assouline , rapport d'information sur l'impact des nouveaux médias sur la jeunesse, accessible sur le lien suivant : <http://www.senat.fr/rap/r08-046/r08-0461.pdf>.
- ²⁵ - Nil Sanyas, Les jeunes et les médias : Internet monte en flèche, accessible sur le lien suivant- http://www.pcinpact.com/actu/news/Les_jeunes_et_les_medias_Internet_monte_en_fleche.ht.ml
- ²⁶ - David assouline, op.cit.
- ²⁷ - Audrey Messin, op.cit.
- ²⁸ - فؤاد البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال و الإعلام الجديد، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي: <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>.
- ²⁹ - سعيد محمد الغريب النجار، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي . <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>
- ³⁰ -- السيد بخيت، أدوار مستخدمي الانترنت في صناعة المضامين الإعلامية : دراسة في المفاهيم و بيئة العمل، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي: www.arabmediastudies.org
- ³¹ - جاسم محمد الشيخ جابر، الصحافة الإلكترونية العربية، المعايير الفنية و المهنية، دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>:
- ³² - السيد بخيت، مرجع سبق ذكره.
- ³³ - سعيد محمد الغريب النجار، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي . <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>
- ³⁴ - عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية : التمثل و الاستخدامات، مرجع سبق ذكره، ص77
- ³⁵ - David Assouline, op.cit.
- ³⁶ - رضا عبد الواحد أمين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على الشبكة، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي: <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>
- ³⁷ - David Assouline, op.cit
- ³⁸ - يامين بودهان، اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الانترنت، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد الثالث سنة 2010، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2010_03_094.pdf

³⁹ -حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال.. المفهوم و التطور، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>

⁴⁰ - David assouline, op.cit.

<http://www.numerama.com/magazine/14895-les-jeunes-americains-passent-7h38-par-->

jour-devant-lesmedias.html

⁴² -David assouline, op.cit.

⁴³ -السعيد بومعيزة، مرجع سبق ذكره، ص 352

⁴⁴ -عبد الجواد محمد سعيد ربيع، التعرض للانترنت و علاقته ببعض الآثار النفسية و الاجتماعية لدى الشباب ، متوفر على

الرابط الإلكتروني <http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf> :

⁴⁵ -Nil Sanyas, op.cit.

⁴⁶ -David assouline, op.cit.

⁴⁷ -عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد النظام و الفوضى، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf> .

⁴⁸ -Audrey messin, op.cit.

⁴⁹ -David assouline, op.cit.

⁵⁰ -عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية : التمثل و الاستخدامات، مرجع سبق ذكره، ص 79

⁵¹ -محمد أحمد القضاة، الثقافة كمتغير في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديدة، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي :

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>

⁵² -المعز بن مسعود، ظهور الاقتصاد اللامادي و ازدهار صناعات الإدمان، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>

⁵³ -David assouline, op.cit.

⁵⁴ -عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير و بناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبوتي، متوفر

على الربط الإلكتروني

<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf> : التالي.

⁵⁵ -عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثل و الاستخدامات، مرجع سبق ذكره، ص

128

⁵⁶ -David assouline, op.cit.

⁵⁷ -عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثل و الاستخدامات، مرجع سبق

ذكره، ص 129 - 128.